Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

به كل فحول الشعراء أو ما كان ينبغي لهم أن يقوموا به ، في الماضي ـــ إلا أنهم لم ينجحوا في ذلك نجاحاً كاملاً ، وربما لم يكن ذلك خطأهم . ولكن يبدو لي من المحتمل أن الشعر ـــ وأنا أقصد كل الشعر العظيم ـــ إذا لم تكن له وظيفة اجتماعية في الماضي فليس من المحتمل أن تكون له وظيفة كهذه في المستقبل .

وعندما أقول (كل) الشعر العظيم فإنما أقصد إلى تجنب طريقة أخرى كان من الممكن أن أتناول الموضوع بها . فمن الممكن أن يتناول المرء أنواع الشعر المختلفة ، واحداً بعد الآخر ، ويناقش الوظيفة الاجتماعية لكل نوع بدوره ، دون أن يصل إلى السؤال العام وهو : ما هي وظيفة الشعر من حيث كونه شعراً . وأنا أود أن أميز بين الوظيفتين العامة والخاصة بحيث نعرف ما لا يتناوله حديثنا . فمن الممكن أن يكون للشعر غرض اجتماعي مقصود ومدروس ، وفي أشكاله الأكثر بدائية يكون هذا الغرض على الغالب شديد الوضوح . فهناك ، على سبيل المثال ، قصائد اسكندنافية وأغانيٌ قديمة كان لبعضها أغراض سحرية عملية جداً ـــ لتجنّب عين الحسود ، ولشفاء بعض الأمراض ولاسترضاء بعض الشياطين . وكان الشعر يستعمل في الطقوس الدينية في مرحلة مبكرة ، وعندما ننشد تراتيل فنحن ما نزال نستعمل الشعر لغرض اجتماعي خاص . وربما كانت الأشكال المبكرة من الملحمة والقصة البطولية تنقل ما كان يعتبر تاريخاً قبل أن يمتد بها العمر لتقتصر على الترفيه الجماعي . وقبل استعمال اللغة المكتوبة كان لابد أن يكون الشكل الشعري النظامي مساعداً للذاكرة إلى أقصى حد ، ولابد أن ذاكرة شعراء الملاحم البطولية ، ورواة الأقاصيص ، والعلماء كانت مذهلة . وفي المجتمعات الأكثر تقدماً ، كمجتمع بلاد اليونان القديمة كانت الوظائف الاجتماعية المعترف بها للشعر بارزة جداً أيضاً . ثم تتطوّر المسرحية الاغريقية من الطقوس الدينية ، وتظل اجراءاً رسمياً عاماً مرتبطاً بالاحتفالات الدينية التقليدية ، وتتطوّر القصيدة الغنائية البندارية[1] مرتبطةً بمناسبة اجتماعية خاصة ، ولاشك أن

---

(١) نسبة إلى الشاعر الاغريقي بندار